وزاد فيه تيب عليه وفيه مات ومامن دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس واخرج ابن ابي شيبة وابن ماجة والبيهقي في شعب الايمان عن ابي لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله وهو اعظم عند الله من يوم الاضحى ويوم الفطر الحديث فائدة ذهب بعض العلما الى ان ليلة الجمعة افضل من ليلة القدر وذهب اكثرهم الى ان ليلة القدر افضل منها والله اعلم ومنها ان في يوم الجمعة ساعة يستجاب فيها الدعا اخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي يسال الله شيئا الا اعطاه واشار بيده يقللها وقد اختلف اهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم في هذه الساعة على اكثر من ثلاثين قولا والمختار عندنا انها في صلاة العصر ومنها ان الوقفة اذا كانت يوم الجمعة يغفر لجميع المسلمين واذا كانت في غيره يغفر للحاج فقط اخرج ابن عدي والطبراني في الاوسط بسند جيد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ليس بتارك احدا من المسلمين يوم الجمعة الا غفر له ويروى ان الوقفة اذا كانت يوم الجمعة تنزل الرحمة على اطراف الموقف فتعمهم ويغفر لهم بها ذنوبهم ثم تفوق في الارض من هنالك تنبيهان الاول ان في يوم الحج الاكبر اقوالا ذكرها العلما في قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر فقيل ان يوم الحج الاكبر اليوم الذي حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المشهور وقيل انه يوم عرفة مطلقا سواكان جمعة اوغيرها واليه ذهب ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم رضي الله عنهم وقيل انه يوم النحر واليه ذهب علي وعبد الله بن ابي اوفى والمغيرة بن شعبة وغيرهم رضي الله تعالى عنهم وقيل انه ايام منى كلها وهو قول مجاهد وسفيان الثوري عليهما رحمة الباري واختلفوا في الحج الاكبر فقال مجاهد الحج الاكبر القران والاصغر الافراد وقال الزهري والشعبي وعطا الحج الاكبر الحج والاصغر العمرة وقيل لها الاصغر لنقصان اعمالها وقيل ان الحج الاكبر المذكور في الاية هو طواف الافاضة نقله في النشر نقلا عن المحيط والحاصل ان في الحج الاكبر ثلاثة اقوال احدها انه الحج اذا كان الوقوف يوم الجمعة الثاني ان الحج الاكبر القران والاصغر الافراد الثالث انه الحج مطلقا سواكان الوقوف في يوم الجمعة او في غيره قيل لانه مأخوذ من حد الاقوال لان الاكبر والاصغر لا يكونان نسبيان حج الجمعة اكبر من حج غيرها وحج القران اكبر من حج الافراد والحج مطلقا اكبر من العمرة ويسمى الجميع حجا اكبر ويتفاوت كل اكبر بحسبه انتهى وفي يوم الحج الاكبر اربعة اقوال احدها

انه

انه يوم عرفة الثاني انه يوم النحر الثالث انه يوم طواف الافاضة الرابع انه ايام الحج كلها ولا تعارض ايضا بين هذه الاقوال اذا التوفيق بينها محال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال والثاني انه ورد في اكثر الاحاديث ان يوم عرفة يغفر للحاج جميع ذنوبه الا التبعات يعني الدما والمظالم لانها لعظمها وتعلق حق العباد بها لا تغفر له فيه وورد في بعضها ان الله تعالى يغفر له في الوقفة الثانية جميع الذنوب حتى التبعات اخرج ابن ماجة والطبراني والحاكم والترمذي في نوادر الاصول وعبد الله بن احمد في زوايد المسند وابن حرير والبيهقي في سننه والضيا المقدسي في المختار وابو يعلى وابن عدي عن العباس بن مرداس رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لامته بالمغفرة والرحمة فاكثر الدعا فاوحى الله اليه اني قد فعلت الا الظلم بعضهم بعضا واما ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرتها فقال يا رب انك قادر على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعا فاجابه الله تعالى اني قد غفرت لهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله اصحابه فقال تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم ان الله قد استجاب لي في امتي اهوى يدعو بالويل والثبور ويحثو التراب على راسه واخرج ابن جرير وابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما كان غداة مزدلفة اتاني جبريل فقال ان ربك يقرئك السلام ويقول ضمنت التبعات وعوضتها من عندي واخرج ابن ابي الدنيا وابو يعلى عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا افاض القوم الجمع ووقفوا فعادوا في الرغبة والطلب الى الله تعالى فيقول الله يا ملايكتي عبادي وقفوا فعادوا في الرغبة والطلب فاشهدكم اني قد اجبت دعاهم وشفعت رغبتهم ووهبت مسيئهم لمحسنهم واعطيت محسنهم جميع ما سالوني وكملت عنهم التبعات التي بينهم قال في الهداية ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف في هذا الموضع يعني المزدلفة يدعو حتى روي في حديث ابن عباس فاستجيب وقال في النهاية استجيب للنبي صلى الله عليه وسلم دعاؤه لامته حتى الدما والمظالم بالرفع بان يرضي الخصوم بالازيادة في مثوباتهم حتى يتركوا خصومتهم في الدما والمظالم فاستوجب المغفرة عن هذا من عليه الدما والمظالم انتهى وقال الحافظ ابن حجر في تخريج احاديث الهداية واما ما اشار اليه من حديث ابن عباس فوهم وانما هو من حديث العباس بن مرداس انتهى وقال البيهقي وهذا الحديث اي حديث العباس بن مرداس له شواهد كثيرة وقد ذكرناها في كتاب الشعب فان صح شواهده ففيه المحبة وان لم تصح فقد قال الله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن